رسومات زهرة دوجان المخبأة

عام 2017 حكم على زهرة دوجان بالسجن لسنتين وعشرة أشهر، بعد "دعاية إرهابية وإشعال للكراهية". دوجان هي فنانة وصحفية تم اعتقالها بعد أن رسمت لوحة صورت مدينة نصيبين وهي واقفة داخل خرائبها مزيّنة بعلم تركيا. كتبت شارلوت بلايخر عن أعمال السجن التي أنتجتها الفنانة، الرسومات المخبأة، والتي عرضت للجمهور للمرة الاولى في بينالي برلين السابق.

نص كتبتها شارلوت بلأيشر مايو 3, 2023

BB11 Zehra Doğan_installation view_05 small.jpg

[1]
زهر دوجان، رسومات مخبأة (Dizî Xêzên)، 2018-2020
رصاص، فحم وماركر على ورقة رسالة أرسلت إلى الفنانة. منظر إنشاء (بينالي برلين الـ11، معهد KW للفن المعاصر 5.5-1.11.2020
بلطف زهرة دوجان. تصوير سيلكا بريل

دينجبي (dengbêj) هو مصطلح كردي مؤلف من كلمتي دينج (صوت) وبي (فعل الحاضر من الرواية). هذه تقاليد رواية القصص لدى الاكراد، والتي تستخدم لنقل سرديات من جيل إلى جيل بلغتهم المعرضة للإسكات. (1) عمل زهرة دوجان، الرسومات المخبأة (Dizî Xêzên)، هو نتاج حقيقي لجهود الفنانة في نقل السردية التي تروي قصة سجنها هي وآخرين، وكذلك الملاحقة المتواصلة للشعب الكردي.

[2] BB11 Zehra Doğan_installation view_02 small.jpg

[3]
زهر دوجان، رسومات مخبأة (Dizî Xêzên)، 2018-2020
رصاص، فحم وماركر على ورقة رسالة أرسلتها صديقة للفنانة. منظر إنشاء (بينالي برلين الـ11، معهد KW للفن المعاصر 5.5-1.11.2020
بلطف زهرة دوجان. تصوير سيلكا بريل

زهرة دوجان هي فنانة كردية كاتبة وناشطة من ديار بكر التركية، وتعيش اليوم في لندن. قادها عملها الصحفي إلى مدينة نصيبين، في الجزء الكردي جنوب شرق تركيا، والذي كان خاضعا لحظر التجول عام 2016 بعد مواجهات بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني (PKK). تصوّر اللوحة التي رسمتها دوجان المدينة المدمرة وهي مزينة بأعلام تركيا، وهو ما أدى إلى اعتقالها. تقوم هذه اللوحة على صورة شاهدتها في شبكة الانترنت، وتمت مشاركتها بواسطة حسابات مناصرة لتركيا زعمت تحقيق انتصار في المعركة. (2) بعد 5 أشهر من الاعتقال قبل المحاكمة، تم إطلاق سراحها تحت رقابة قاضٍ، وحكم عليها لاحقا بالسجن سنتين وعشرة أشهر في سجن اميد (Amed)، بعد "دعاية إرهابية وإذكاء للكراهية". (3) وقد بدأت بالعمل على الرسومات المخبأة خلال فترة سجنها الثانية.

عُرض العمل للجمهور للمرة الأولى في بينالي برلين الاخير في معهد KW للفن المعاصر. يشير النص الجداري الذي رافق العمل إلى أن الدبابات التركية في نصيبين هي من صنع ألماني. السياسة الألمانية نحو الاجتياح التركي للمناطق الكردية في شمال شرق سوريا وبيع السلاح الواسع لتركيا، تعرّض لانتقادات في السنة الأخيرة. (4) في تشرين الأول 2019، قامت الفنانة هيتو شتايلر (Steyerl)، بالتعاون مع الفنانة انينا يندريكو (Jendreyko)، السينمائية والموسيقية هايا نيترك (Netirk)، والمختصة في العلوم السياسية بيليجين اياتا (Ayata)، بتقديم عمل أدائي عنوانه نساء من أجل روجافا (Rojava for Women)، والذي تناول قضايا تواجه الشعب الكردي في المناطق الكردية داخل تركيا وسوريا، وكذلك تواجه اللاجئين الأكراد المتواجدين حاليا في

ألمانيا. ضم هذا العمل الأدائي مطلب شتايلر بأن تقوم مؤسسات فنون ألمانية مدعومة من الدولة بوقف عرض أعمالها إلى أن تتغير السياسة الحكومية نحو هذا الوضع. نيترك، التي تمثل دور نفسها في العمل الأدائي كلاجئة كردية، كما تقول لشتايلر التي تقوم بدور فلوريان، عضو الحزب المسيحي الديمقراطي بقيادة انجيلا ميركل:

"لو لم أكن أخشى من أن اشخاصا مثلي سوف يأتون إلى هنا لما كان اردوغان سيشعر بالراحة إلى درجة أن يرمي الناس في السجون".

[4] 4. Berliner Herbstsalon | Women for Rojava | Intervention

Video of 4. Berliner Herbstsalon | Women for Rojava | Intervention
Intervention for the opening des 4. Berliner Herbstsalons ‘Women for Rojava’ by Bilgin Ayata, Heja Netirk, Hito Steyerl and Anina Jendreyko

تدخّل، افتتاح -Herbstsalons Berliner "نساء من أجل روجافا"
بيليجين اياتا، هايا نيترك، هيتو شتايلر، انينا يندريكو

العمل رسومات مخبأة مؤلف من 130 صفحة من الأوراق البنية وكل واحدة منها تضم رسومات بالفحم وبالرصاص الملون إلى جانب نص باللغة الكردية. ظروف إنتاج العمل، وطابعه السردي على امتداد صفحات A4، يذكر بعمل شارلوت سالومون قصة خلال من يقاد سالومون عمل في المشاهد أن حين في .(5) (Leben? oder Theatre?) مسرح؟ أم حياة؟ (Salomon) تجمع ما بين القوة الكامنة في خيال شابة في الواقع المروّع للنظام النازي فإن قراءة قصة دوجان لا تترك مكانا للوهم. نتيجة الالتزام الفني لدى الامرأتين هي أعمال لم تقم فقط بتحدي احتمالات البقاء والنجاة وإنما شكلت أيضا بحد ذاتها شهادات على التجارب المتميزة لديهما بما يخص مظالم عميقة وظلامية.

[5] SMALL.jpg

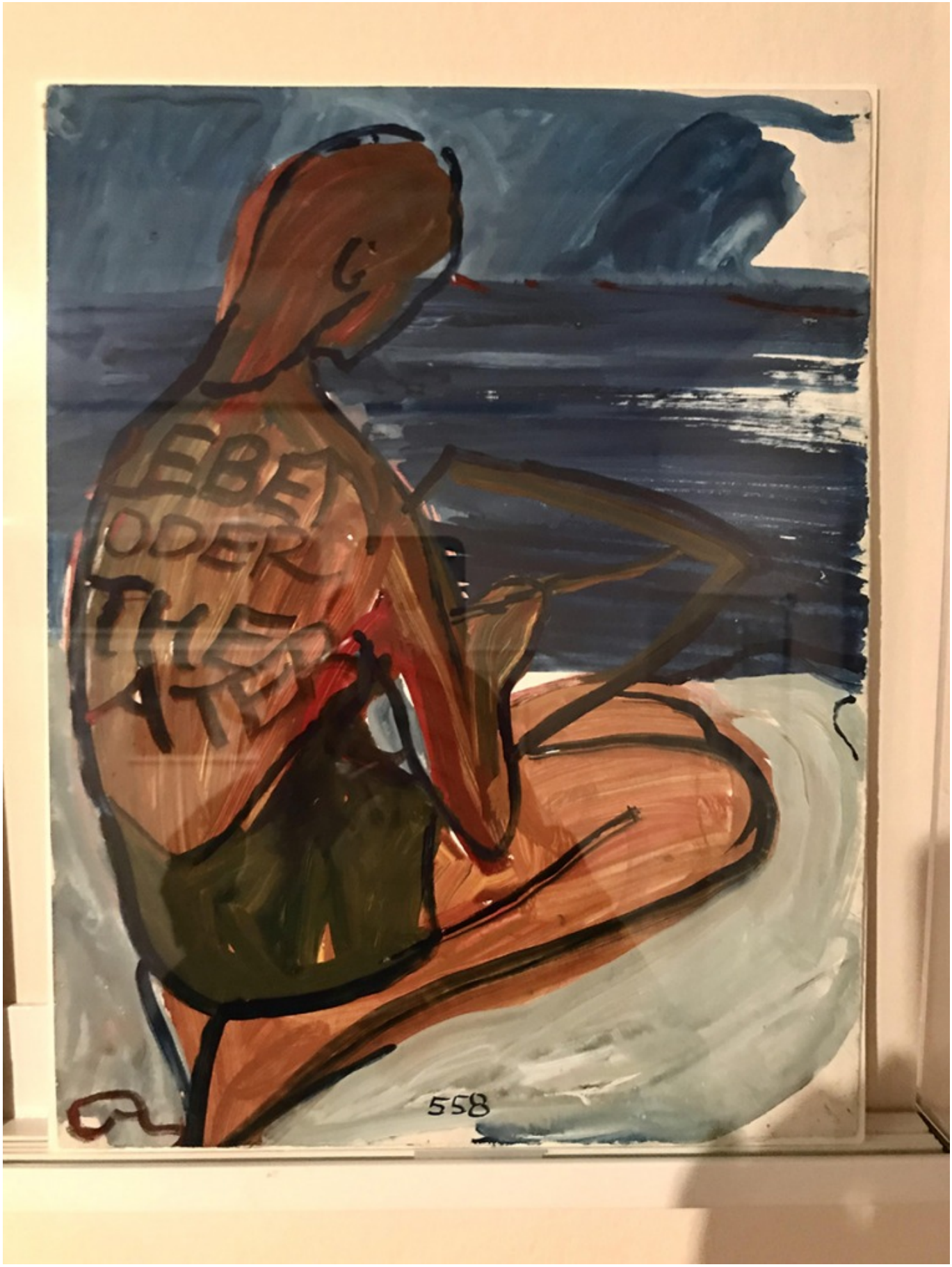

[6]
حياة؟ أو مسرح؟ الرسم النهائي، 1942-1941، غواش على ورق، 25\32.5 سم
تصوير شارلوت بلايخر في معرض "حياة؟ أو مسرح؟" في المتحف اليهودي في لندن، 2019.

اضطرت سالومون إلى اخفاء عملها الضخم عن النظام النازي، وكان على دوجان أيضا أن تخبئ أعمالها من حراس السجن. وقد شرحت مركب "المخبأ" في العمل على ورقة النص الأول، الذي يرافق رسمة بالفحم تبدو فيها متكئة على قطعة ورق:

"الرسم هنا ممنوع، لكني وجدت طريقة لتجاوز هذا المنع: صديقتي ناز اوكي (Oke) ترسل لي رسائل وتبقي الوجه الخلفي من الورقة فارغ. كل ليلة أرسم خفية على ظهر الورقة وأرسل الأوراق ثانية، بشكل سري أيضا. آمل أن تصل هذه الرسومات إليك".

[7] Zehra-Doghan-Detail small.jpg

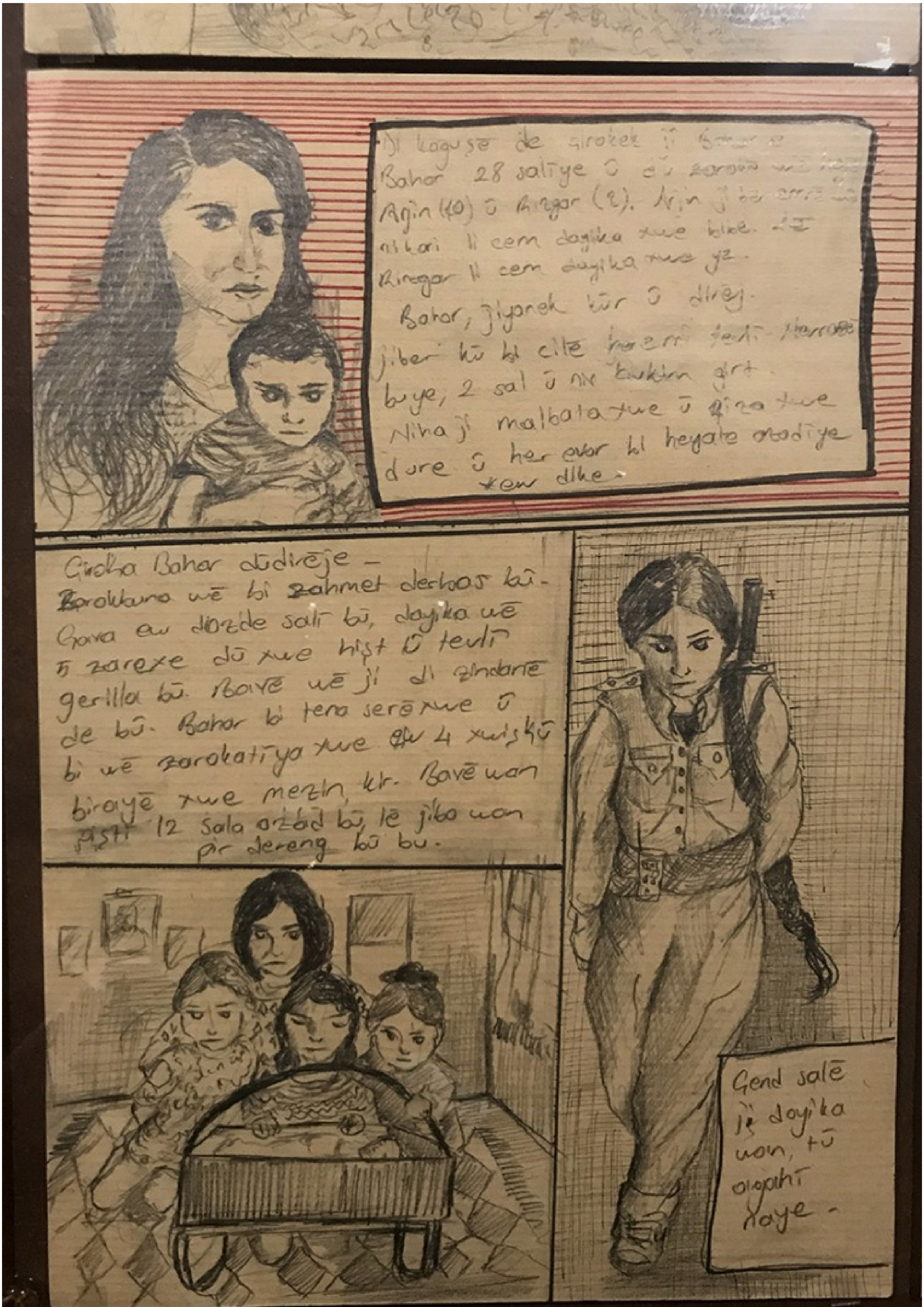
Bahar 28 saliye
cem dayika xwe
Bahar, jiyanek kür û dirêj.
Niha jî malbata xwe
Çîroka Bahar dûdirêje –
Zarokatiya wê bi zahmet derbas bû.
Gava ew dozde salî bû, dayika wê
gerîlla bû. Bavê wê jî di zindanê
de bû. Bahar bi tena serê xwe û
bi wê zarokatiya xwe
birayê xwe mezin kir. Bavê wan
piştî 12 sala azad bû, lê jibo wan
pir dereng bû bu.
Çend salê
jî dayika
wan,

[8]أحد تفاصيل الانشاء
تصوير شارلوت بلايخر في بينالي برلين الـ11، معهد KW للفن المعاصر

تبدأ السلسلة منذ دخول دوجان إلى السجن وبوصف الحدث الذي قاد إلى اعتقالها. تعرض الصفحة الاخيرة في العمل إطلاق سراحها – "شعرت كالعصفور محطم الجناحين. كنت ضائعة – لا حرة ولا سجينة". على الأوراق بين هاتين النقطتين ليس هناك ختم محدد للوقت، ويتراوح المضمون ما بين تقارير عن الحياة الاعتيادية ومشاهداتها من السجن، قصص زميلاتها في الزنزانة وسجينات سابقات، والنضال الذي يوفر ادراكا أكثر عمقا نحو دواخل الحرب الطويلة التي يواجهها الشعب الكردي. العمل "رسومات مخبأة" هو عمل فني، يوميات، كتاب تاريخ، مشروع صحفي وكذلك دليل.

النص المرافق لعمل دوجان في بينالي برلين مصنّف كرواية جرافيكية مرسومة، ولكن كلمة "جرافيتي" تكتسب هنا معنى اضافيًا. بين صور مشجعة لدوجان وزميلاتها وهن يقمن بنشاطات يومية معًا، هناك ايضا رسومات لأجساد مربوطة كتحضير للتعذيب، او مشهد لا تعود فيها هناك جثة، وتبدو فقط بقايا دماء. الجمل المرافقة للصور الجرافيكية مكتوبة بشكل بسيط ولكنها أيضا تعج بالتفاصيل، بما في ذلك أسماء وأرقام. من خلال التجول في العمل يجد المشاهد نفسه متسائلا، "حياة؟ أو مسرح؟" على الرغم من التصنيف كرواية، ليس هناك أي شيء خيالي في مضمون العمل.

قبل اعتقالها اقامت دوجان وكانت الانباء JINHA مع خمس نساء أخريات. طاقم قناة الأخبار على الانترنت تألف كله من نساء وكانت الاخبار اليومية تتناول مواضيع يومية مرتبطة بالنساء. أشارت إحدى المؤسسات في مقابلة إلى الحاجة في بديل للاشتراط الواسع للنساء في المنطقة كأحد أسباب إقامة الوكالة. في تموز 2020 شاركت النساء في حملة على شبكات التواصل الاجتماعي اسمها #blackandwhitechallenge، وكان يفترض أن ترفع الوعي وتظهر تضامنًا مع ضحايا قتل النساء المتواصل في تركيا. (7) على الرغم من الحملة على شبكات التواصل الاجتماعي، من الواضح اليوم أن وضع النساء في تركيا لم يتحسن. ولذلك، فليس من المفاجئ أنه نحو أواخر 2016، بعد وقت قصير على اعتقال دوجان الاول، تم اغلاق موقع JINHA وصادرته السلطات في تركيا. (8) ولكن، مطلع السنة الحالية، نجحت الوكالة في أن تفتح مجددا تحت اسم JINHA NU ، أي JINHA الجديدة. (9) وبدأت الوكالة مرة أخرى بنشر قصص لنساء تواصلت نضالاتهن وتعمقت.

تنال النساء في أوراق دوجان صوتا مركزيا. منذ البداية حين تطرقت إلى ردود فعل الأكراد بعد سلسة من الهجمات عام 2015، صرحت: "النساء قدن هذه المقاومة"، وتابعت بعد ذلك: "في هذه الحرب، الامهات هن من عانين أكثر من أي شخص آخر". على امتداد الاوراق، تعرض للمشاهدين عددا من الشخصيات التي مكثت معها في زنزانة السجن، وهي تشدد على نعتهن ب القوي الاحساس تلتقط صور هناك ،امرأة لكل الفظيعة القصة في الكامنة القوة إلى بالإضافة .رفيقات أي ،Comrades للجماعة التي يشكلنها – صور لنساء يقرأن الشعر الواحدة للأخرى، يعالجن المريضات، وينتجن دمى لطفل رضيع ابن واحدة منهن وتعيش معهن في السجن. "حتى في الحالات الأكثر الصعوبة، تنجح النساء في تدبر أمورهن"، تكتب دوجان.

مشاعر الامل، القوة والصمود ترافق قصصا حول التعذيب، الاغتصاب والموت. مجرد إنتاج رسومات مخبأة هو فعل من التحدي. وجود العمل هو تعهد بأن هذه القصص ستنتقل وأن رغبة الناس وإرادتهم في المقاومة ستتواصل. بعد أن أطلق سراح دوجان من السجن اضطرت إلى مغادرة تركيا وهي اليوم تعيش في لندن. الان، حيث ليس بوسعها أن تكون فعليا على أرض وطنها، تحول فنها إلى وسيلة مقاومة عن بعد.

[9] Zehra Doğan - Berlin Biennale 2020

Video of Zehra Doğan - Berlin Biennale 2020
Zehra Doğan work Xêzên Dizî (The Hidden Drawings) at the Berlin Biennale, 4 September 2020.
Video by Kedistan

عمل زهرة دوجان "الرسومات المخبأة" في بينالي برلين 492020
فيديو: كيدستان

Source URL: http://tohumagazine.com/ar/article/%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A8%D8%A3%D8%A9

Links
[1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/BB11%20Zehra%20Do%C4%9Fan_installation%20view_05%20small.jpg
[2] http://tohumagazine.com/ar/file/bb11-zehra-do%C4%9Faninstallation-view02-smalljpg
[3] https://tohumagazine.com/sites/default/files/BB11%20Zehra%20Do%C4%9Fan_installation%20view_02%20small.jpg
[4] http://tohumagazine.com/ar/file/4-berliner-herbstsalon-women-rojava-intervention
[5] http://tohumagazine.com/ar/file/smalljpg-0
[6] https://tohumagazine.com/sites/default/files/SMALL.jpg
[7] http://tohumagazine.com/ar/file/zehra-doghan-detail-smalljpg
[8] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Zehra-Doghan-Detail%20small.jpg
[9] http://tohumagazine.com/ar/file/zehra-do%C4%9Fan-berlin-biennale-2020